من نسبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الغواية اليه فانما استشكله حذرا
عن ان يقال ان الثلثة من خلفاء الناصب من جملة الناسبين والا فهذا
ليس بابعد من نسبة اولاد يعقوب عم اذ قالوا ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين وقالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم واولاد يعقوب مع كونهم مولودين على الفطرة الصحيحة
وصاروا انبياء بعد ذلك على زعم اصحاب الناصب الشقي اذا قالوا مثل
ذلك في شان ابيهم ونبيهم فما ظنك بجماعة نشاؤا في الكفر وافنوا
اكثر اعمارهم فيه واما ربط الآية فظاهر جدا لكن لا يرتبط بالقلب الميتة
المملوا من عداوة اهل البيت عليهم السلام واما ما ذكره من ان الوصاية
غير الخلافة فان اراد به ان الوصاية لا يكون بمعنى الخلافة والامامة اصلا
فبطلانه ظاهر بل الوصاية اذا اطلق لا يراد به الا اولوية التصرف في جميع
امور الموصي وهو مساوق للخلافة نعم ذلك لان اصل معنى الوصية في اللغة
هو الوصل ومعناه العرفي ان يصل الموصي تصرفه بعد الموت بما قبل الموت
اي تصرف كان فالوصي اذا اطلق يكون المراد به الاولى بالتصرف في
امور الموصي جميعا الا ما اخرجه الدليل وانما يطلق على الوصي الخاص كوصي
الطفل بالاضافة والتقييد فيكون المراد بالوصي حيث اطلقه النبي صلعم
في شان وصيته عم اولوية التصرف في كل ما كان له صلى الله عليه وسلم
التصرف فيه وهذا معنى الخلافة كما لا يخفى وان اراد انه قد يكون بمعنى مغاير
للخلافة فمسلم لكنه غير محتمل ههنا لان الوصاية التي اوجب غيره قريش
ونسبتهم فيها النبي صلعم الى الغوايط فرحب علي عم هو الوصاية بمعنى الامامة
لا غير كما لا يخفى على اولي النهى قال المص رفع الله درجته السابع والثلثون
اقسم الله بخيل جهاده في غزاة السلسلة كما روي ان جماعة من العرب
اجتمعوا على وادي الرملة ليبيتوا النبي صلعم بالمدينة فقال النبي صلعم
لاصحابه من لهؤلاء فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن فول علينا من
شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم
فامر ابا بكر باخذ اللواء والمضي الى بني سليم وهم ببطن الوادي فهزموه وقتلوا
جمعا من المسلمين وانهزم ابو بكر فعقد لعمر وبعثه فهزموه وقتلوا جماعة
من اصحابه وبقي النبي صلعم اياما يدعوا عليهم ثم طلب امير المؤمنين عم وبعثه اليهم
ودعا له وشيعه الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن
العاص فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه فلم يشك عمرو
بن العاص انه يا خذهم فقال لابي بكر هذه ارض ضباع وذئب وهي اشد علينا

من بني سليم

من بني سليم والمصلحة ان نعلوا الوادي واراد افساد الحال وقال قل ذلك
لامير المؤمنين فقال له ابو بكر فلم يلتفت اليه ثم قال لعمر فقال له فلم يجبه
امير المؤمنين وكبس على القوم الفجر فاخذهم فانزل الله تع والعاديات
ضبحا السورة واستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فنزل امير المؤمنين عم
وقال له النبي صلعم لولا ان اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء منهم الا اخذوا
التراب من تحت قدميك اركب فان الله ورسوله عنك راضيان انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول قصة غزوة ذات السلاسل
منقولة في الصحاح وانها قصدنا عمرو بن العاص بتامير رسول الله صلعم
اياه وكان الفتح بيده واما ما ذكره فليس بمنقول في الصحاح بل اشتمل
على المناكير فان النبي صلعم كيف يجوز ان يدعي الوهية علي والمفهوم من هذا
الخبر ان النبي صلعم كان يريد ان يقول بالوهية ولكن خاف ان يعبده
الناس وهذا الكلام غلاة الرفضة ولا ينبغي نقل هذا لمسلم فضلا عن فاضل
انتهى اقول ما ذكره من ان الفتح كان بيد عمرو بن العاص مما لم يذكره
البخاري في صحيحه فيكون كاذبا في هذا ثم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما خاف معه من الناس اعتقاد الوهية لا يستلزم ادعاءه ولا الوهية
كما توهمه هذا الناصب الاعوج الاهوج الرجس المارد المتكلم بكل سخيف
بارد بل يكفي في ذلك كشفه صلعم عما خفي من فضائل علي عم كمالاته وقدرته
بتائيد الله تع على خوارق العادات التي هي دليل قربه الى الله تع وكمال
عنايته اليه وتائيده له وكيف نعيهم ذلك غير فهم ذي عوج مع قوله صلعم
لولا ان اشفق اي اخاف ان يقول فيك الى اخره وكيف يجتمع ارادته
صلى الله عليه وسلم لان يقول بالوهية مع خوفه من عبادة الناس له ثم
كيف ينكر الحديث ويحكم باشتماله على المناكير مع ان الشافعي امام هذا
الناصب قد نظم مضمون الحديث في مدحه المتواتر المشهور حيث قال
شعر لو ان المرتضى ابدى محله ... لاضحى الناس طرا سجدا له ... كفى في فضل
مولانا علي ... وقوع الشك فيه انه الله ... وقال ابو نواس
شعر
لا تحسبني هويت الطهر حيدرة ... بفضله وعلاه في ذوي النسب ... ولا لشجاعة
في يوم معركة ... ولا التلذذ في الحباب من ارب ... ولا التبرؤ من نار الجحيم ولا
رجوت ان اليوم الحشر يشفع لي ... لكن عرفت هو السر الخفي وان ... الجنة
طلبوا قتلي وكفرني ... لصدهم عنه داء لا دواء له ... كالمسك يعرض عنه
صاحب الكلب ...
قال المص رفع الله درجته الثامن والثلثون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)